

كِتَابُ حَجِّي

تم تدوين هذا الكتاب بإرشاد الروح القدس في نحو سنة 520 ق.م. وكان حجي معاصراً للنبي زكريا، وقد أرسلهما الله لتشجيع المسبيين العائدين من الأسر لاستكمال مشروع بناء الهيكل. كانت رسالتهما موجهة لقائدي الشعب زربابل ويهوشع الكاهن. يشتمل الكتاب على خمس نبوءات تستهدف تشجيع الشعب على الإسراع في إتمام العمل. فكان لهذه الرسائل التأثير المطلوب؛ وتم إعادة تدشين الهيكل في سنة 516 ق.م.

يعكس لنا هذا الكتاب مدى اهتمام الله بشؤون شعبه ورغبته العميقة في نموهم الروحي. لقد توقف الشعب عن العمل في بناء الهيكل وانهمكوا في شؤونهم الخاصة، غير أن الله أراد منهم أن يتمموا بناء الهيكل ليكون مكان عبادة من أجل صالح الأمة بأسرها. لقد وضع الله حداً لشكوى الشعب من أن الهيكل الجديد لن يكون في عظمة الهيكل القديم حين وعد أن يملأ المكان بمجده.

الحض على بناء الهيكل

1

في السنة الثانية لحكم داريوس الملك، في اليوم الأول من الشهر السادس (أي شهر آب - أوغسطس)، بعث الرب بهذه الرسالة على لسان النبي حجي إلى زربابل بن شلتينيل حاكم يهوذا، وإلى يهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة قائلاً: 2 «هذا ما يقوله الرب القدير: قد قال هذا الشعب إن الوقت لم يحن بعد لبناء بيت الرب».

3 فأوحى الرب بكلمته هذه إلى النبي حجي قائلاً: 4 «هل حان الوقت الذي فيه تقيمون في بيوت مغطاة بالأواح بينما هذا البيت ما برح مهدماً؟» 5 والآن هذا ما يقوله الرب القدير: «تأملوا فيما فعلتم: 6 لقد زرعتم كثيراً وحصدتم قليلاً. أكلتم ولم تشبعوا. شربتم ولم تترثوا. اكتسبتم ولم تستدقوا. ومن ينال أجره سرعاناً ما تنبذ، وكأنها وضعت في صرة مقلوبة».

7 هكذا يقول الرب القدير: «تأملوا فيما فعلتم: 8 اصعدوا إلى الجبل واجلبوا خشباً وشيدوا الهيكل فأرضى عنه وأتمجد، قال الرب. 9 لقد توقعتم كثيراً فحصلتم على قليل، وما أتيتكم به إلى البيت من غلة نقخت عليه وبددته. لماذا فعلت هذا يقول الرب القدير؟ من أجل بيتي الذي ما برح مهدماً بينما كل واحد منكم منهمك في بناء بيته. 10 لذلك منعت السماء من فوق عنكم الندى، ومنعت الأرض غلتها. 11 وقضيت بالقحط على الأرض والتلال، وعلى حقول الحنطة والكروم، وأشجار الزيتون وعلى كل ما تنتج الأرض، وعلى الناس والبهائم، وعلى كل ثعب أيديكم».

تلبية الدعوة

12 حينئذ أطاع زربابل بن شلتينيل ويهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة، وسائر بقية الشعب إسرائيل صوت الرب إلههم، واستمعوا إلى كلمات حجي النبي، كما بعثه الرب إلههم إليهم، فأعترى الخوف الشعب في محضر الله. 13 ثم أبلغ حجي رسول الرب، الشعب رسالة الرب قائلاً: «أنا معكم، يقول الرب». 14 وابتدأ الرب الهمة في نفس زربابل بن شلتينيل حاكم يهوذا ونفس يهوشع بن يهوصادق رئيس الكهنة ونفوس سائر بقية الشعب، فتوافقوا وباشروا العمل في هيكل الرب القدير إلههم. 15 وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس من السنة الثانية من حكم الملك داريوس.

عزاء الله ورجاؤه

2

وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَي شَهْر تِسْرِينَ الْأَوَّل - أَكْتُوبِر) أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى حَجِّي النَّبِيِّ: 2 «خَاطَبُ زَرْبَابِلَ بْنِ شَالْتَيْبِيلَ حَاكِمَ يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ الْبَقِيَّةِ النَّاحِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلًا: 3 مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظْرِكُمْ كَلَا شَيْءٍ؟ 4 وَالْآنَ تَسْجَعُ يَا زَرْبَابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَسْتَدُّ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. تَسْجَعُوا وَاعْمَلُوا بِجِدِّ لَأَيِّ مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 5 كَيْمَفْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَآكُتٌ مَعَكُمْ، فَلَا تَفْرَعُوا. 6 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُزْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُرْتَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ. 7 وَأَرْعِزُ أَرْكَانَ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتُجَلِّبُ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلَأُ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. 8 فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 9 وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ الْأَخِيرِ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلُ السَّلَامَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».

القداسة والنجاسة

10 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَي شَهْر كَانُونِ الْأَوَّل - دَيْسَمْبَر)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارْيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي: 11 «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: 12 إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا بَيْنَ طَيِّبَاتِ تَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفَهُ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يُصْبِحُ ذَلِكَ مُقَدَّسًا؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لَا». 13 ثُمَّ سَأَلَ حَجِّي: «إِنْ لَمَسَ إِنْسَانٌ تَنَجَّسَ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ هَلْ يُصْبِحُ نَجِسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، يُصْبِحُ نَجِسَةً». 14 عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجِّي: «هَذَا هُوَ حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يُفَدِّمُونَهُ نَجِسٌ. 15 وَالْآنَ تَأْمَلُوا فِيمَا صَنَعْتُمْ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا حَجْرًا فَوْقَ حَجَرِ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. 16 عِنْدَمَا كَانَ يُقِيلُ أَحَدٌ عَلَى كَوْمَةِ حُبُوبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عَشْرِينَ مِثْقَالًا، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تُغَلِّ سِوَى عَشْرَةِ فِقْطٍ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمِعْصَرَةِ لِيَعْرِفَ مِلءَ خَمْسِينَ وَعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا عَشْرِينَ. 17 إِيَّيْ أَبْتَلَيْتُ نَعْبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ، وَلَكِنِّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 وَلَكِنْ تَأْمَلُوا فِيمَا يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِدًا، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضَعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. تَأْمَلُوا. 19 هَلْ فِي الْأَهْرَاءِ يَدَارُ بَعْدُ؟ حَتَّى الْكُرُومُ وَالنَّيْنُ وَالرُّمَّانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا».

زربابل خادم الرب

20 ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ إِلَى حَجِّي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا: 21 «كَلَّمَ زَرْبَابِلَ حَاكِمَ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُرْتَلِّزَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. 22 وَأَطُوحُ بِعُرُوشِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، وَأَدْمِرُ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَاتِ وَفَرَسَاتِهَا، فَتَهْوِي الْخَيُْولُ وَرُكَّابُهَا وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَقْفَهُ يَسِيفَ صَاحِبِهِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أُصْطَفِيكَ يَا زَرْبَابِلَ بْنَ شَالْتَيْبِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ فِي إِصْبَعِي (حَاكِمًا بِاسْمِي) لِأَيِّ اخْتَرْتُكَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ».